

**ملخص:** ان الإنترنت وكافة وسائل الاتصال الحديثة وتطبيقاتها المختلفة يمكن أن تستخدم بشكل إيجابي و مثمر، ويمكن أن تستخدم بشكل سلبي ومنحرف ، ولهذا تعددت صور الانحراف التي ظهرت من خلال هذه الثورة الاتصالية ، سواء من خلال ظهور ممارسات منحرفة جديدة، أو إعادة إنتاج صور وممارسات منحرفة قديمة بواسطة الأدوات التي وفرتها ثورة الاتصال و المعلومات ، ولعل التمرر الإلكتروني من الممارسات السلبية التي ظهرت وبرزت من خلال الاستعمال الغير عقلائي لبعض الأطفال والمراهقين مع أدوات التواصل الحديثة. لقد أصبح التمرر الإلكتروني مشكلة مركبة، أثارت قلق عديد من المجتمعات، نظراً لتزايد حجم انتشار التمرر الإلكتروني بين أطفالها، وتعدد صورة، وخطورة تداعياته، ولما تسببه هذه الظاهرة من شرح في المجتمع و كسر للقوانين التي تمنع العنف و تدعو الى الترابط الانساني بين كل الفئات المجتمعية.

**الكلمات المفتاحية :** التحرش، التمرر الإلكتروني ، المدرسة ، العنف.

#### Summary

The Internet and all modern means of communication and its applications can be used positively and can be used negatively, There were many images of deviation that emerged through this communication revolution Through the emergence of new perverse practices, Or the reproduction of outdated images and practices By tools provided by the communication and information revolution , Electronic bullying is one of the negative practices that emerged from the misuse of some children and adolescents with modern communication tools.

Electronic bullying has become a complex problem, Has raised the concern of many societies, given the increasing prevalence of cyber bullying among their children Multiple image, and the seriousness of its consequences And caused by this phenomenon of fracture in society and breaking the laws Which prevent violence and call for human interdependence among all groups of society,

.Keywords: Cyber bullying, school, violence

## التحرش المدرسي الالكتروني ايداء متعمد و اختراق للخصوصية

د. نورة بن وهيبته\*

جامعة الطارف

[bnora\\_23@yahoo.fr](mailto:bnora_23@yahoo.fr)

أ.مالكي مريم

جامعة عنابة

[meriempolitique@hotmail.fr](mailto:meriempolitique@hotmail.fr)

## تمهيد:

يمكن أن تُعرف الخصوصية بأنها تحكُّم الأفراد في مدي وتوقيت وظروف مشاركة حياتهم مع الآخرين. وتدخل الخصوصية كحق يمارسه الفرد للحد من إطلاع الآخرين على مظاهر حياته والتي يمكن أن تكون أفكاراً أو بيانات شخصية.

أما عن الخصوصية الرقمية التي تمثل صلب هذه المقال فهي وصف لحماية البيانات الشخصية للفرد، والتي يتم نشرها وتداولها من خلال وسائط رقمية. وتتمثل البيانات الشخصية في البريد الإلكتروني، والحسابات البنكية، والصور الشخصية، ومعلومات عن العمل والمسكن وكل البيانات التي نستخدمها في تفاعلنا على الإنترنت أثناء استخدامنا للحاسب الآلي أو التليفون المحمول أو أي من وسائل الإتصال الرقمي بالشبكة العنكبوتية. ونظراً لتزايد تفاعل الأفراد مع العالم الرقمي أصبحت الخصوصية مهددة وصارت البيانات الشخصية مادة يتم استخدامها إما تجارياً في تنفيذ دعاية تسويقية، أو مراقبتها من قبل جهات حكومية، أو تعرضها للسرقة واستغلالها في أغراض تضر بأصحابها. وكوّن الحفاظ على الخصوصية الرقمية قضية حديثة العهد فإن التعامل مع التجاوزات التي تؤثر فيها من قبل الحكومات، أو أية أطراف أخرى تحتاج إلى العديد من التوجيهات عن كيفية حمايتها من خلال تحديث الأطر القانونية ذات الصلة.

مع التطور الحاصل في وسائل التواصل الاجتماعي، وانتشارها السريع بين جميع فئات المجتمع ولا سيما المراهقين ازدادت نسبة التنمر الإلكتروني خصوصاً في ظل ظهور التطبيقات المختلفة بشكل متواصل حتى أصبح إيذاء الأطفال والمراهقين عبر الشبكة العنكبوتية سهلاً، إذ أن غالبيتهم يحملون هواتف ذكية تحتوي على كل التطبيقات الحديثة، وأضحى هذه الظاهرة خطراً حقيقياً على الصحة النفسية للأطفال والمراهقين.

**إشكالية الدراسة: سنحاول معالجة الموضوع انطلاقاً من الإشكالية التالية:**

ما هو التحرش الإلكتروني في الوسط المدرسي، و ماهي عوامل انتشاره، وكيف يمكن التصدي له وحماية الأطفال منه؟

## الأسئلة الفرعية: يتفرع عن هاته الإشكالية الأسئلة الفرعية

### التالية:

- 1- ما هو مفهوم كل من التحرش التنمر المدرسي بشكل خاص؟
- 2- ما هي أهم الاسباب التي تؤدي الى انتشار هذه الظاهرة الدخيلة على مجتمعا؟
- 3- ماهي العوامل التي ساهمت في انتشار التنمر المدرسي و زادت من رقة اتساعه؟
- 3- فيما تتمثل الطرق و الاليات التي من شأنها ان تسهم في القضاء على التنمر الالكتروني؟

للإجابة على الإشكالية المطروحة نصوغ الفرضيات الاتية

1. كلما انتشرت عوامل التحرش كلما صعب ذلك عملية التقليل من اضراره.
2. التحرش الالكتروني بإمكانه أن يسبب أضرار نفسية لفئة الأطفال من الصعب علاجها.
3. ان زيادة الأطراف المساهمة في عملية القضاء ومجابهة خطر انتشار التحرش الالكتروني قد تساهم بشكل كبير في تحجيم الظاهرة و القضاء عليها مستقبلا.

### مقدمة:

لقد أدت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، إلى إحداث تحولات جذرية في مفاهيم الاتصال والمكان والزمان والفضاء الاجتماعي، وبدأت تسيطر على مجالات الثقافة والفن والتعليم والتواصل الحضاري الإنساني والإعلام والتسلية و الترفية، ومختلف مكونات الاجتماع البشري، بما فيها الانحراف أيضاً، فلقد دعم الإنترنت القيام بأشكال جديدة من الانحراف، كما أنه ساعد على الإتيان بأشكال قديمة من الانحراف بطرق جديدة.

تعد شريحة الأطفال والشباب من أكثر الشرائح الاجتماعية جذاباً للتعامل مع الإنترنت وتطبيقاته، وذلك بفعل جاذبيته وقدرته على إتاحة نطاق واسع من الحرية والاختيار، والإنترنت وما شابهه من مجتمع افتراضي لا يؤثر على رؤية الشباب والأطفال عن العالم فحسب؛ بل يؤثر على تصوراتهم عن ذواتهم وعن

أدوات التكنولوجيا الحديثة وتطبيقات الإنترنت، ظهرت إعادة إنتاج التمر عبر الفضاء الإلكتروني، ولهذا يجب أن تقدم الدراسة الراهنة مقارنة مفاهيمية مقارنة بين كلٍّ من التمر المدرسي التقليدي والتتمر الإلكتروني.

## 1. التحرش الإلكتروني في الوسط المدرسي بين الاطفال و المراهقين:

تأكد تعريفات التمر المدرسي التقليدي، أن هناك عديداً من الأطفال والمراهقين قد يتعرضون من خلال علاقاتهم بأقرانهم وزملائهم في المدرسة إلى صور من العدوان، ومع انتشار وسائل الاتصال الحديثة، وتواجد الأطفال والمراهقين والشباب على شبكة الإنترنت، وحيازاتهم للموبايلات، أصبح هناك أطفال قادرين على التحرش والتتمر على أقرانهم من خلال هذه الوسائل الاتصالية الحديثة، ويعبر هذا عن إعادة إنتاج ممارسة منحرفة تقليدية بأدوات جديدة، وبصور تختلف أحياناً عن شكلها القديم. ومما لا شك فيه، أن الأطفال والشباب في هذا العصر يمتلكون قدرات عالية في التعامل مع تكنولوجيا المعلومات وتطبيقات شبكة الإنترنت وأدواتها المختلفة، ويستطيعون عبر هذه القدرات تكيف التكنولوجيا الجديدة مع استخداماتهم ونشاطاتهم اليومية، ومع ذلك فإن ذكائهم التكنولوجي وقدراتهم ومهاراتهم المرتبطة بأن يكونوا (أون لاين) بدون الكثير من رقابة الآباء (الكبار) يمكن أن يؤدي إلى مخاطر مرتفعة، ومن هذه المخاطر؛ مشاهدة البورنو، التعرض للمخدرات الرقمية، والعنف والتتمر الإلكتروني.

ويعرف التمر الإلكتروني بأنه "شكل من العدوان، يعتمد على استخدام وسائل الاتصال الحديثة وتطبيقات الإنترنت (الهواتف المحمولة، الحاسوب المحمول، كاميرات الفيديو، البريد الإلكتروني، صفحات الويب... إلخ) في نشر منشورات (بوستات) أو تعليقات تسبب التنكيد للضحية، أو الترويج لأخبار كاذبة، أو إرسال رسائل إلكترونية للتحرش بالضحية، بهدف إرباكه وإصابته بحالة من التنكيد المعنوي والمادي".

ويشير أحد الباحثين إلى أن التمر الإلكتروني هو "أي سلوك يتم القيام به عبر الميديا الإلكترونية أو الرقمية، وذلك بقصد إيقاع

الآخرين، وعلى طريقة حياتهم وأفكارهم، وأشكال انحرافهم، فتلك الوسائط التي يستخدمونها لتساعدهم على أداء وظائف التواصل تفعل كل هذا وأكثر؛ إذ تصبح جزءاً من هوية مستخدميها، وتتدخل في إعادة إنتاج المعنى الوجودي والثقافي، الأمر الذي يعظم من دورها في تشكيل هوية هذه الأجيال القادمة، ولقد باتت وسائل الاتصال الحديثة من إنترنت وتليفونات محمولة، تمهد وتجذر لثقافة يصنعها الأطفال والمراهقون والشباب، ومنحتهم القدرة على التغلب على الثقافة التقليدية، ولعلهم يجدون فيها خصوصية مفقودة، ويعبرون من خلالها إلى عوالم افتراضية، تشحذ خيالهم وتسليهم وتشعرهم بالمتعة، وهم يقودون تلك العوالم بأطراف سباباتهم الصغيرة.

بجانب كل هذا، منحت وسائل الاتصال الحديثة وتطبيقاتها عبر شبكة الإنترنت، بعض من الشباب والأطفال القدرة على ممارسة العدوان والتحرش بأقرانهم بواسطة التليفونات المحمولة والرسائل الإلكترونية، وهذا السلوك هو ما يطلق عليه "التتمر الإلكتروني" Cyber Bulling، ومع انتشار ممارسة عديد من الأطفال والشباب للتتمر الإلكتروني، أصبحت بعض الدول والمجتمعات تتعامل معه باعتباره مشكلة خطيرة، ويجب على الباحثين رصده وتفسيره، والكشف عن المعلومات الخاصة بحدوثه، وذلك بهدف إكساب الآباء والمعلمين المعرفة اللازمة به، وهذا بالأساس هو هدف هذه الدراسة، إضافة إلى الكشف عن التباينات والتقاطعات ما بين التتمر المدرسي التقليدي والتتمر الإلكتروني، وتحليل العوامل والمحفزات التي تقف خلف التتمر، والاتجاهات النظرية المفسرة له.

## أولاً: التحرش الإلكتروني (دراسة مفاهيمية).

كانت بداية ظهور مفهوم التحرش (Bullying) لدى طلاب المدارس، حتى أن معظم الباحثين ربطوا بينه وبين البيئة المدرسية، بوصفها المكان الأكثر صلاحية لنشأة هذا السلوك وممارسته، والذي يترتب عليه عديد من التداعيات السلبية، سواء من الناحية النفسية أو الانفعالية أو الأكاديمية أو الاجتماعية، كما أنه يترك انعكاساته على كل من المتتمر والضحية، على حد سواء ومع تزايد استخدام طلاب المدارس والشباب لمختلف

يعتبر التنمر الإلكتروني شكلاً غير مباشر للتنمر المدرسي التقليدي، حيث أن المتنمر لا يتحرش بالضحية عبر التفاعل معه وجهًا لوجه، ولكن يتنمر عليه عبر شاشة الحاسب أو الهاتف المحمول، ومثل سلوكيات التنمر المدرسي يكون التنمر الإلكتروني عامًا، ويشاهده بعض المعارف والأقران والغرباء، وهذه الأسباب يرتبط التنمر المدرسي بالتنمر (أون لاين).

ويعلق ماسون (Mason) على الطبيعة القاسية للتنمر الإلكتروني بقوله: "يمكن التحرش بالأفراد، حتى عندما لا يكونوا في المدرسة أو حولها" هنا وعلى العكس من أشكال التنمر التقليدي، لم يعد المنزل ملاذًا للابتعاد عن المتنمر. ومن السمات المتفردة أيضًا للتنمر الإلكتروني؛ قدرة مرتكب التنمر على أن يكون غير معروف، وأن يقوم بالتنمر بعدد كبير من الأقران، وذلك بأقل مجهود وفي أي مكان وزمان خلال اليوم، وعبر التنمر الإلكتروني من الممكن للمتنمر أن يصل إلى جمهور (أون لاين) أكبر مما هو موجود في المجال المدرسي.

**ثانياً: أسباب التحرش و عوامل التنمر الإلكتروني المدرسي .**  
لقد دفعت التداعيات الخطيرة لكل من التنمر المدرسي والتنمر الإلكتروني ، إلى تزايد الاهتمام برصد ووصف وتفسير التنمر وأسبابه ، وظهر هذا الاهتمام في عدد من فروع العلوم الاجتماعية مثل ؛ علم النفس وعلم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع ، ولقد أنتج هذا الاهتمام تراثاً بحثياً متعددًا ومتعمقًا حول عوامل التنمر والاتجاهات النظرية المفسرة له [3].

**1. عوامل انتشار التحرش (التنمر) ومحفزاته:** يرتبط وقوع التنمر المدرسي أو الإلكتروني بعدد من العوامل والمحفزات ، ولقد تكررت عدد من العوامل عبر عديد من الدراسات ، وذلك على النحو التالي:

#### أ الأسباب السيكوسوسيولوجية

في كثير من الأحيان ، ينحدر المتنمرون من الأوساط الفقيرة و من العائلات التي تعيش في المناطق المحرومة، أو ما يسمى أحزمة الفقر ، و تعاني من مشاكل اقتصادية ، في ظل وضع سوسيولوجي يتسم باتساع الهوة و الفوارق بين الطبقات الاجتماعية. و من الناحية السيكولوجية عادةً ما يكون المتنمرون

الضرر بالآخرين وعدم راحتهم، واعتبر هذا الباحث التنمر الإلكتروني بمثابة امتداد للتنمر التقليدي".

ولقد ميزت الدراسات بين سبعة أشكال مختلفة للتنمر الإلكتروني، وذلك على النحو التالي:

أ- الغضب الإلكتروني: ويشير إلى إرسال رسائل الكترونية غاضبة وخارجة عن شخص الضحية، إلى جماعة ما (أون لاين) أو إلى شخص الضحية نفسه، عبر البريد الإلكتروني، أو الرسائل النصية الأخرى، التي يمكن إرسالها عبر وسائل الاتصال الحديثة.

ب- التحرش الإلكتروني: ويشير إلى إرسال رسائل مهينة بشكل متكرر عبر البريد الإلكتروني إلى شخص آخر.

ت- الحوار الإلكتروني: وهو التحرش (أون لاين) ويتضمن التهديد بالأذى، والإفراط في الإهانة والقذف من خلال الحوار والمحادثات الافتراضية.

ث- التحقير الإلكتروني: وهو إرسال عبارات مهينة ومؤذية وغير حقيقية أو ظالمة عن شخص الضحية إلى الآخرين، أو عمل منشورات (بوستات) من مثل هذه المادة (أون لاين).

ج- التنكر: وهو تظاهر المتنمر بأنه شخص آخر، ويقوم بإرسال رسائل أو منشورات (بوستات) تجعل الآخر يبدو سيئًا.

ح- الفضح وانتهاك الخصوصية: وذلك من خلال إرسال أو طبع منشورات (بوستات) تشتمل على معلومات أو رسائل أو صور خاصة بالشخص.

خ- الإقصاء: وهو قيام المتنمر بكل المحاولات الممكنة لطرد الضحية من جماعة (الأون لاين) أو حذفه من مواقع التواصل الاجتماعي، وحث الآخرين على ذلك، دون وجود مبرر لذلك، سوى ممارسة القوة على الضحية والتنكيد عليه [2].

ومما سبق، يمكن التأكيد على أن التنمر الإلكتروني هو استخدام شبكة الإنترنت وأدوات الاتصال الحديثة في توجيه إساءة متعمدة ومتكررة للآخرين، وقد يتضمن ذلك إرسال رسائل إلكترونية مسيئة، أو صور وفيديوهات، تشتمل على صور من السب والإهانات التي تحط من شأن الآخرين وقدرهم، وتسبب لهم مقدار من الألم المعنوي أو المادي.

المحمول، وهناك من قال: "ما يحدث بين الطلاب بواسطة الأجهزة الإلكترونية يمكن أن يؤثر على ما يحدث في المدرسة (بعيداً عن الإنترنت) وما يحدث في المدرسة يمكن أن يؤثر على طبيعة ومحتوى التفاعلات الطلابية عندما يكونوا (أو لاين) خارج المدرسة" وهذا الرأي لا يؤشر على وجود علاقة بين التمر المدرسي والتقليدي والتمر الإلكتروني، ولكن يؤشر أيضاً على أن خبرة الطفل المدرسية، يمكن أن توفر الأساس، وتتأثر بواسطة، لكلا من التمر التقليدي والإلكتروني.

### ج- جماعة الأقران والعوامل الفردية:

تؤثر جماعة الأقران على تعرض الطفل للتمر؛ من خلال نوعية العلاقات بين جماعة الأقران وسماتهم الفردية، ورفض الأقران وكرهيتهم، ترتبط أيضاً بالتعرض للتمر، وكذلك الدعم السليبي من الأقران، ومن النتائج المؤكدة أن الارتباط بالأقران أصحاب الممارسات الاجتماعية يمكن أن تزيد من فرص العنف والسلوك الاجتماعي، ويمكن أن يصبح الأقران في المجتمع الافتراضي متفرجين أيضاً على التمر الإلكتروني، ويتشابه ذلك مع ما يحدث بعيداً عن الإنترنت في المجتمع الواقعي، وتؤدي هذه التفاعلات السلبية بين الأقران إلى زيادة مستويات التمر الإلكتروني؛ وذلك من خلال تنمية الثقافة الجماعية التي تكافئ السلوك المتمر.

### د- العوامل الأسرية:

تشكل العوامل الأسرية مجموعة متنوعة من الممارسات والسلوكيات التي تؤثر على خبرات الطفل، بما في ذلك مدى تعرضه للتمر؛ فالأطفال الذين يعيشون في سياقات منزلية تتسم بالعنف والصراع والمادي، ويتم معاملتهم على نحو سيئ، يزداد احتمال تعرضهم للتمر، وأيضاً حياة الطفل مع والدين يعانون من اضطرابات على أي مستوى، قد يؤدي إلى تعرض الطفل للتمر في المدرسة، وتوضح الدراسات أن معرفة الآباء بالمناقشات والحوارات الخاصة بأبنائهم على الإنترنت، ترتبط بتدني فرص تعرض الأبناء للإيذاء بالتمر الإلكتروني [5].

، و خصوصاً القادة منهم ، ذوي شخصيات قوية و من الشخصيات السيكوباتية psychopath المضادة للمجتمع، و تكمن خطورة هذا النوع في إمكانية تحوله خارج المدرسة إلى مشروع مجرم يهدد استقرار المجتمع ، حيث غالباً ما يؤسس المتمرون عصابات إجرامية أو ينضمون إلى عصابات إجرامية قائمة . إلى جانب ما ذكر ، يمكن أن يلجأ الطفل إلى العنف نتيجة مرضه واضطراباته السلوكية التي تحتاج إلى علاج وتدخّل من أشخاص مهنيين، مثل الأطباء النفسيين المختصين في الطب النفسي للأطفال أو الاختصاصيين النفسيين أو المرشدين في المدارس . فأحياناً تعود أسباب التمر إلى اضطرابات نفسية قد تحتاج إلى علاج دوائي وهذا بالطبع يكون بعد أن يتم الكشف من قبل طبيب نفسي ومن الأهمية أن يكون هذا الطبيب مختصاً في الطب النفسي للأطفال .

### ب- المناخ المدرسي:

أكدت عدد من الدراسات على ارتباط المناخ المدرسي، وعلاقة الطفل بالمدرسة والمعلمين بكلّ من التمر التقليدي والإلكتروني، ويعرف المناخ المدرسي بأنه: "المعتقدات غير المكتوبة والقيم والاتجاهات والأطر الثقافية، التي تحكم أسس التفاعل بين الطلاب وبعضهم البعض من ناحية، وبينهم وبين المدرسة والمعلمين والإدارة من ناحية ثانية، ويعتبر المناخ المدرسي بمثابة المستوى السياقي للرابطة المدرسية، بينما الرابطة المدرسية هي بمثابة ارتباط انفعالي وعاطفي للطفل بالمدرسة، وبمعنى آخر درجة إحساس الطفل بالانتماء للمدرسة التي يرتادها".

ويمكن التأكيد في هذا السياق على أن ضعف المناخ المدرسي (ومؤشرات؛ ضعف إحساس الطالب بالانتماء للمدرسة، تدهور مستويات الاحترام المتبادل بين الطلاب وبعضهم البعض وبين مختلف مكونات المدرسة، سوء المعاملة وغياب العدالة... إلخ)، يرتبط بالإيذاء بالتمر التقليدي والإلكتروني، ومن المحتمل أن المناخات المدرسية السلبية سوف تزيد أيضاً من انتشار حالات الإيذاء بالتمر بين طلاب المدارس [4].

ولقد ربطت عدد من الدراسات بين البيئة المدرسية البعيدة عن الإنترنت والخبرة المدرسية بسلوك التمر بواسطة الإنترنت والهاتف

### ثالثاً / الأطراف المساهمة في علاج ظاهرة التحرش الإلكتروني المدرسي.

أول خطوة لعلاج هذه المشكلة هو الاعتراف بوجودها، تليها مرحلة التشخيص للوقوف على حجم هذه الظاهرة في مدارسنا و تحديد المستويات الدراسية التي تنتشر فيها أكثر من غيرها و معرفة الأسباب التي تؤدي إلى انتشار التحرش . عندئذ يمكننا أن نعمل على إيجاد حلول لهذه المشكلة التي تنتشر أكثر في الدول الغربية بسبب التغييرات التي تحدث في المجتمعات وتأثير الإعلام الذي غير كثيراً من سلوكيات الأطفال والمراهقين ، و امتد تأثيره ليشمل حتى سلوكيات البالغين و في الخليج العربي ، تعتبر الوقاية من التنمر في المدارس أحد برامج الخطة الجديدة لـ "اليونيسف" في المنطقة للمرحلة : 2014-2017 ، والهدف الرئيسي لهذا البرنامج هو الوصول لمدارس خالية من التنمر لضمان بيئة آمنة للأطفال [6].

#### 1/ دور الأسرة في منع التنمر المدرسي وانتشار ظاهرة التحرش

تعتبر الأسرة البيئة الأولى التي تؤثر في سلوك الطفل ، و هي بذلك تكتسي أهمية بالغة في ترتيب المتدخلين في علاج ظاهرة التنمر ، و ليكون التدخل الأسري فعالاً ، لابد من التروي و عدم العجلة في الحكم على سلوك الطفل و وصفه بالتنمر قبل أن تتضح الرؤية و تتم دراسة المشكلة من جميع الجوانب ، و استشارة جميع المتدخلين في حياة الطفل بما في ذلك بحث الصعوبات التي يمكن أن يواجهها الطفل في المدرسة فيما يخص التحصيل الدراسي ، و التي يمكن أن تكون وراء سلوكه العدواني . و في حالة ثبوت تنمر الطفل ، يجب مناقشته بهدوء و تعقل ، و استفساره حول الأسباب التي تجعله يسلك هذا المنحى تجاه أقرانه ، و توضيح مدى خطورة هذا السلوك ، و آثاره المدمرة على الضحية . و في جميع الأحوال ، يجب تفادي وصف الطفل بالمعتدي أو المتنمر أو أي نعت قاذح أمام زملائه ، لأن ذلك يمكن أن يأتي بنتائج عكسية وخيمة ، كما يجب على الآباء عدم اختلاق الأعذار للطفل والتبرير لأفعاله وبخاصة أمام المعلمين و الزملاء ينبغي التحكم فيما يشاهده الطفل في التلفاز ، و تذكير الأطفال بوجوب احترام مشاعر الآخرين ، بمناسبة عرض مشاهد

لأشخاص يتعرضون لمواقف مضحكة أو محرجة ، وإقناعهم أن هذه الأمور غير مسلية وشرح شعور الآخرين إذا ما كانوا ضحايا لمثل هذه التصرفات. و عموماً ، ينبغي على الوالدين التعامل مع الموضوع بجدية لأن الأطفال الذين ينتمون على الآخرين عادة ما يواجهون مشاكل خطيرة في حياتهم المستقبلية ، وقد يواجهون اتهامات جنائية ، وقد تستمر المشاكل في علاقاتهم مع الآخرين . أما في حالة كان الابن ضحية للتنمر ، فيجب على الوالدين إبلاغ الإدارة ، والشروع في تعليم الطفل مهارات تأكيد الذات ، ومساعدته على تقدير ذاته من خلال تقدير مساهماته و إنجازاته ، و في حال كان منعزلاً اجتماعياً بالمدرسة فيجب إشراكه بنشاطات اجتماعية تسمح له بالاندماج مع الآخرين وبناء ثقته بنفسه.

- على الأهل عدم الاستعجال بعدم تصديق أن طفلهم متنمر والعمل جاهداً مع المدرسة على وضع خطة فعالة للحد من تصرفات الطفل المتنمر والوقوف على مشكلات الطفل السلوكية أن وجدت.
- يتوجب على الأهل مناقشة الطفل المتنمر بهدوء والوقوف معه على الأسباب التي جعلته يتصرف هكذا، وتوضيح أنه سلوك غير صحيح وعليهم أيضاً شرح نتائج هذا السلوك وانعكاسه على الطفل المعرض له.
- على الأهل الابتعاد عن وصف الطفل بالمعتدي أو المتنمر وخاصة أمام الآخرين.
- الوقوف على الإحباطات التي يواجهها الطفل في المنزل أو في التعامل مع أخوانه أو حل الواجبات المدرسية.
- التحكم في مشاهدة الطفل للبرامج التلفزيونية العنيفة أو التي يرى فيها على سبيل المثال أشخاصاً يقعون على الأرض ويسخر ويضحك منهم آخرون [7].

#### 2. العلاج المدرسي للتحرش الإلكتروني المدرسي

إن التعامل الأمثل مع التحرش و انتشار التنمر المدرسي يتم من خلال تطوير برنامج مدرسي واسع بالتعاون بين الإدارة التربوية والطلبة والمعلمين وأولياء الأمور والمجتمع المدني ، بحيث يكون هدف هذا البرنامج هو تغيير ثقافة المدرسة ، وتأكيد

- التفرقة بين التعبير الفطري للطلاب حول الأشياء من حولهم وبين التعدي على حقوق الآخرين ، والتفرقة بين ارتكاب العنف واكتساب المهارات اللازمة للدفاع عن النفس.

- تحفيز روح التعاون بين الطلاب ونشر المودة بينهم من خلال إنشاء مجموعات.

- على المعلم أن يدرك أنه هو القدوة الفعلية للطلاب ، وعليه أن يعلم أن الكلمات قد تؤدي وأن إيذاء الكلمات قد يكون أشد من الإيذاء الجسدي.

للمجتمع هو الآخر دور في ردع ظاهرة التنمر المدرسي، و ذلك عن طريق رفض هذا السلوك المنحرف رفضا باتا و عدم التشجيع عليه، وكذا التوعية والإرشاد و القيام بأنشطة و برامج هدفها الإشارك و التفاعل الجماعي بين أفراد المجتمع مع نبذ كل مظاهر الإقصاء مهما كانت مبرراته و أسسه. [9]

**الخاتمة:**

ان المجتمع العربي يعاني من نقص حقيقي في المعرفة بهذه المشكلة ومعدلات انتشارها وبالإضافة لذلك ، يجب على الآباء والمعلمين في بلادنا الانتباه إلى هذه الممارسة، ومحاولة التركيز على إكساب الطلاب ثقافة الاستخدام الآمن للإنترنت، وتوجيههم إلى خطورة أن يقوم بعضهم باستهداف أقرانهم بالرسائل الإلكترونية المسيئة، وما يترتب على هذه الرسائل من تداعيات نفسية واجتماعية وتربوية خطيرة، يمكن أن تصل إلى تدمير البنية النفسية لمن يقع ضحية هذه الرسائل.

ظاهرة التحرش المدرسي ظاهرة مشيئة يجب التصدي لها بكل حزم لأن نتائجها جد وخيمة على المستوى البعيد، فلا يمكن لجيل يتربى على الخوف أو الاستقواء أن يكون ناجحا و لا أن يكون قدوة مستقبلا، فالتنمر لن يصنع بناء المستقبل، بل قد يعمل دون وعي منا بحجم الخطر على صنع مجرمي المستقبل، و هو ما لا نرضاه لا لأبنائنا و لا لمستقبل أمتنا.

الاحترام المتبادل ، والقضاء على التنمر ومنع ظهوره و من المفيد جدا في هذه الحالة الانطلاق من برنامج ألويس لمكافحة التنمر الذي تم تطويره في الثمانينيات من قبل العالم النفسي النرويجي دان ألويس ( Dan Olweus ) . ويهدف البرنامج لمكافحة التنمر ومساعدة الأطفال على العيش بشكل أفضل و جعل بيئة المدرسة أكثر ايجابية . وقد استخدم برنامج ألويس في أكثر من اثني عشرة دولة على نطاق العالم و قد أظهرت الدراسات أن حالات التنمر في المدارس التي استخدمت هذا النظام قد تراجعت بنسبة 50% خلال عامين . و يعتبر أهم جزء في برنامج ألويس هو تشجيع شهادة الشهود أو " الغالبية المهتمة " من الطلبة الذين لم يتعرضوا للتنمر و لم يقوموا بالتنمر على أحد ، و يتم تطبيق هذا البرنامج على مدى عدة سنوات ، تتخللها وقفات لتقويم النتائج و لقياس مدى فعاليته في التقليل من انتشار ظاهرة التنمر والتخفيف من حدة آثارها.

و ليكون البرنامج العلاجي فعالا ، لا بد أن يشمل الأمور التالية :

- توعية المعلمين والأهالي والطلبة بمهية سلوك التنمر و خطورته.
- إشراك المجتمع المدني و الشركاء المؤسساتيين للمدرسة في محاربة الظاهرة .
- إدراج التربية على المواطنة و السلوك المدني في المناهج الدراسية.
- تشديد المراقبة و اليقظة التربوية للرصد المبكر لحالات التنمر.
- وضع برامج علاجية للمتنمرين بالشراكة مع المختصين في علم النفس.
- وضع ميثاق للفصل يوضح حقوق جميع الأطراف و واجباتهم على شكل التزام يشارك الجميع في صياغته و التوقيع عليه [8].
- تنظيم أنشطة موازية تهتم بتنمية الثقة بالنفس و تأكيد و احترام الذات.
- تشجيع الضحايا على التواصل مع المختصين في حالة تعرضهم لسلوكيات التنمر.
- إثارة النقاشات في الفصل و استغلال اللعب البيداغوجي من خلال لعب دور الضحية للإحساس بشعورها في موقف التنمر.
- يتوجب على المدرسة سن قوانين حازمة تمنع إيذاء أي طفل للآخر سواء كان الإيذاء بدنياً أو نفسياً.

## قائمة المراجع

- 1- حنان أسعد خوج، التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (13)، العدد (4)، ديسمبر 2012، ص 191.
- 2- المرجع نفسه، ص 192.
- 3-Patricia W. Agatston, and others, Students' Perspectives on Cyber Bullying, Journal of Adolescent Health, December 2007, p. 41
- 4- عبد الرحمن السميري، اتجاهات المحكومين نحو نظام العدالة الجنائية في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة مؤتة، 2009م، ص ص 35-36
- Carter Hay, and others, Traditional Bullying, and Cyber Bullying, and Bullying Deviance: A General Strain Theory Approach, P. 132
- 6- أمل يوسف عبد الله العمار، التنمر الإلكتروني وعلاقته بادمان الانترنت في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية لدى طلاب التعليم التطبيقي بدولة الكويت، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد السابع عشر، 2016 ص 17.
- 7- المرجع نفسه، ص ص 18، 19.
- 8- مسعد الرفاعي أبو دينار، سيكولوجية المتنمر بين النظرية و التطبيق، الكويت، مكتبة الفاتح، 2012، ص 45.
- 9- هالة خير سناري اسماعيل، بعض المتغيرات النفسية لدى ضحايا التنمر المدرسي في المرحلة الابتدائية، مجلة دراسات تربوية و اجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، 2010، ص 12.